

شرح العقيدة الطحاوية - 9 | فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ

صالح آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. فبين يدي الدرس نجيب عن بعض الاسئلة يقول السؤال للمرة الثانية ما هو الفرق بين الفعل لله والصفة لله؟ ما هو الفرق بين الاسم - 00:00:00

اما مع الامثلة وحبذا ذكر المرجع الذي تكلم عن هذه المسألة. الجواب الفرق بين افعال الله وصفاته ان الافعال مشتملة على صفة وعلى زمن لان الفعل يشتمل على حدث وعلى زمن والحدث هذا وصف ولما كان كذلك كان الفعل المضاف الى الله جل - 00:00:20 وعلا لا يدل على الصفة التي اشتمل عليها هذا الفعل باطلاق بل قد يوصف الله جل وعلا بها وقد لا يوصف. لان باب الافعال اوسع من باب الصفات. مثاله ثم استوى على العرش - 00:00:50

تمام فاستواء الله جل وعلا صفة اخذناها من فعل استوى لان استوى مشتمل على حدث وهو الاستواء صلة ومشتمل على زمن وهو الماضي ويثبت الاستواء ناصفة لله جل وعلا كما يليق بجلاله وبِعَظَمَتِهِ بانه متضمن كمالا - 00:01:10

فيقال من صفات الله الاستواء على العرش المثال الثاني ويمكرون ويمكر الله. يمكر الله هذا فعل مضارع مشتمل على حدث على صفة وهو المكر يعني على مصدر وهو المكر ومشتمل على زمن وهو المضارع. لكن لا يقال هذا الفعل يدل على اثم - 00:01:36

ذات صفة المكر لان صفة المكر ليست دائما صفة كمال. فلهذا قال ائمة اهل السنة رحمهم الله تعالى ان باب الافعال اوسع من باب الصفات فقد يضاف الفعل الى الحق جل - 00:02:04

لو على ولا تثبت الصفة التي تضمنها هذا الفعل. كما ان باب الصفات اوسع من باب اسمع وقد تطلق الصفة على الله جل وعلا ولا يطلق الاسم من مثل الاستواء - 00:02:24

والمستوي ومن مثل المكر بحق والماكر واسباب ذلك. اذا ثم فرق بين افعال الله جل وعلا وبين صفاته من هذه الجهة. اما من جهة قيامها جميعا بالله جل وعلا. فالصفة قائمة - 00:02:44

بالله جل وعلا ولها اثر في الخارج. لها اثر مثل صفة الخلق لها اثر هو المخلوق صفة الرحمة لها اثر في المرحوم. وهكذا. والفعل في تعلقه بالله جل وعلا. قد يكون - 00:03:04

الدين وقد يكون لازما. للمسألة مزيد تفصيل. المقصود ان باب الافعال اوسع من باب والصفات وانه لا يضطرر القول بالمساواة بين الفعل القائم بالله جل وعلا وبين الصفات القائمة بالله - 00:03:24

جل وعلا ما هو الفرق بين الاسم والمسمى؟ الاسم والمسمى اذا اجتمعت فيعني به بها بحث كلام بحث عند اهل الكلام ودخل فيه اهل السنة ردا على اهل الكلام وبياننا للحق فيها. والا فبحث الاسم والمسمى - 00:03:44

ما ليس من البحوث الموجودة في الكتاب والسنة ولا في كلام الصحابة. رضوان الله عليهم وانما الكلام فيها حادث جر الى الكلام فيها ان المعتزلة خاضوا في ذلك توطئة لنفي الصفات ولتحريف الاسماء - 00:04:04

الله جل وعلا وتلخيص المسألة ان الاسم مثل الرحمن الرحيم الكريم ونحو ذلك. المسمى بهذا الاسم هو الله جل وعلا. محمد المسمى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاس - 00:04:24

اسم المسمى هو هذا الذي ترى. فاذا الاسم دلالة عامة والمسمى هو طباق هذا الاسم على العين او على الذات اذا تبين ذلك فان المسألة التي اختلفوا فيها هي قولهم هل الاسم عين المسمى ام - 00:04:47

الاسم غير المسمى. وهذه مسألة مبسوبة وطويلة الذيل. لكن اختصار القول فيها ان مذهب الائمة ان الاسم لا يطلق القول بانه عين

المسمى ولا انه غير المسمى بل المسألة فيها تفصيل في دلالة الاسم على المسمى وان الاسماء مختلفة - 00:05:12

لان كل اسم يدل على المسمى وزيادة صفة. فهو يدل على الذات ويدل على الصفة التي تضمنها هذا الاسم كما ذكرنا لكم الرحيم يدل على ذات الله جل وعلا المتصفة بالرحمة. والذين قالوا - 00:05:40

ان الاسم هو عين المسمى جعلوا انه لا فرق بين الاسماء في دلالتها على المسمى فجعلوا العليم هو الرحيم مطابقة وجعلوا الملك هو الودود ونحو ذلك بدون تفرقة بين الاسم والصفة يعني جعلوا ان الاسماء دالة على الذات كما قال المعتزلة عليم بلا علم رحيم بلا رحمة - 00:06:00

وهكذا وهلم جر. والمسألة فيها طول آ لكن هذا بيان لاصلها. يتعرض كثير من لبعض الشبهات من خلال دراسته للعقيدة والفرق. ارجو حل هذه المشكلة كيف يتعامل الشخص مع هذه الشبهات - 00:06:30

لا شك ان هذا داء وكثير من المسائل يرغب المعلم ربما في تفصيلها للخاصة من طلاب العلم لكن لاجل حضور من ليس مستواه مهيناً لتلقي العلم العالي فانه يحجم فذكر المسائل العقيدية وذكر التفصيل وكلام اهل الفرق والشبهة وردھا. حقيقة في الاصل انه لا يناسب - 00:06:50

لا يناسب المبتدأ في طلب العلم. بل لا بد ان يتلقاه من علم اصول اهل السنة والجماعة. وفهم مذهبهم وطريقتهم وسنتهم في ذلك بعد قراءته الكتب الاولى. لهذا نوصي دائماً بالمنهجية. اذا علم مذهب اهل السنة والجماعة من خلال مثلاً لمعة الاعتقاد - 00:07:16 كمنهج عام في تقرير مسائل الايمان باجموعها عرف مذهبهم في الايمان مذهبهم في الصفات مذهبهم في الاسماء في القدر في في الصحابة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في ولاة الامر. وهكذا المسائل التي يعرضونها في القدر في - 00:07:39 اليوم الاخر فيما يعرض علم قول اهل السنة بعد ذلك ينتقل الى مرحلة تلي ذلك حتى لا يطلع على بعض الشبهات فيظن ان هذه مؤثرة على مذهب اهل السنة والجماعة فيعرض له شيء من التفصيل - 00:08:01

من الزيادة في قول اهل البدع مع الرد عليه. ثم يترقى حتى يتوسع في ذلك. فلهذا من رأى ان حضوره جالس العلم التي فيها تفصيل يورد عليه الشبهات فينبغي له ان لا يحظر. وان يبتدأ العلم من اوله. والا - 00:08:21

يعرض نفسه الشبهة لان الشبهة ربما استحکمت فاثرت ما موقف طالب العلم في المسألة التي فيها قولان؟ وكل قول يستند على حديث صحيح اما في مسائل التوحيد والعقيدة فليس ثم صورة تطابق ما ذكر. ان حديثاً صحيحاً يعارض حديثاً صحيحاً اخر في مسألة. وذلك ان - 00:08:41

ان الكل من مشكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الموحى اليه من رب العالمين. والحق لا يعارض حقاً بل يؤيده فلا يمكن ان يكون في مسألة قولان من مسائل الاعتقاد ويكون القولان يعتمد فيهما يعتمد - 00:09:10

فيها على احاديث صحيحة. اما اذا كانت المسألة من مسائل الفقه عمليات ونحو ذلك. فطالب العلم فلا بد ان يرجع الى من يثق به من اهل العلم فيرجح له احد القولين ويذكر له وجه الاستدلال الذي به رجح هذا القول على - 00:09:30

غيره ما معنى التغني بالقرآن؟ وما حكمه؟ التغني بالقرآن اختلف فيه اهل العلم على اقوال اصحابها ان التغني هو تحسين الصوت بالقرآن ليس منا من لم يتغن بالقرآن اي من لم يحسن صوته بالقرآن. ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ما اذن - 00:09:50

الله لشيء اذنه لنبي يقرأ القرآن يجهر به يتغن به. يعني يحسن صوته بالقراءة. فتحسين الصوت بالقراءة هو التغني يعني على حسب ما جاء في قراءة القرآن. لا يجعل القرآن الحان غنى ولكن يجعل القرآن - 00:10:14

سنا الصوت به بتطبيق التجويد على ذلك كما قال تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرأنا. هل الرافضة والجهمية ليستا من الاثنين وسبعين فرقة وكيف؟ اما الجهمية فاهل السنة جميعاً على انهم ليسوا من الثنتين وسبعين فرقة ليسوا من - 00:10:38

الامة واما الرافضة فجمهور اهل السنة على خروجهم من الثنتين وسبعين فرقة والمقصود من الغلاة غلاة الشيعة الذين يلعنون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما والذين يقولون يتدينون بسب الصحابة يبغضون بعض امهات المؤمنين ويقذفون عائشة ونحو ذلك من معتقداتهم - 00:11:02

المعروفة. ما حكم قول البعض شاءت الاقدار؟ ساقته الاقدار اقتضت حكمة الله شاءت ارادة الله ونحو هذه العبارات شاءت الاقدار الاقدار جمع قدر والقدر تبع المقدر وهو الله جل وعلا. والذي يشاء - [00:11:32](#)

القدر هو الله سبحانه وتعالى. فقول القائل شاءت الاقدار واشباه ذلك فان هذا غلط لان الاقدار ليس لها مشيئة المشيئة لله جل وعلا هو الذي شاء القدر وشاء القضاء سبحانه وتعالى. وساقته الاقدار هذه محتملة - [00:11:52](#)

محتملة لهذا وهذا تجنبها اولى. اقتضت حكمة الله هذه صحيحة لا بأس بها. استعملها اهل العلم شاءت ارادة الله اقتضت حكمة الله لان الاقتضاء خارج عن الشيء. يعني حكمة الله نشأ عنها شيء هو مقتضاها - [00:12:15](#)

حكمة الله ان يكون كذا وكذا يعني من القضاء الذي حصل يعني ان ما حصل موافق لحكمة الله جل وعلا. شاءت ارادة الله هذا ايضا مثل ما سبق فان الارادة الكونية هي المشيئة. فقول القائل شاءت ارادة الله كقوله شاءت - [00:12:35](#)

الله وهو تكرار لا وجه له. السؤال الثاني ما ضابط ادراك تكبيرة الاحرام؟ هذه المسألة من تاع التي فيها نظر اختلاف وعدم وضوح من حيث الاستدلال ولاهل العلم فيها مذاهب منها وهو المشهور عندهم ان ادراك تكبيرة الاحرام يكون بان تكبر بعد - [00:12:55](#)

الامام من كان في المسجد فكبر الامام تكبيرة الاحرام فكبر بعده فقد ادرك تكبيرة الاحرام واذا كبر فكبروا والقول الثاني ان تكبيرة الاحرام تدرك اذا لم يبدأ الامام في الفاتحة يعني ما كان قريبا - [00:13:28](#)

منها لانه ما انتقل من الركن الى ركن بعده. فالركن الذي يلي تكبيرة الاحرام هو قراءة الفاتحة عند من قال بركنيتها ولهذا يقال انه يعني عندهم انه يدرك تكبيرة الاحرام ما لم يشرع - [00:13:48](#)

في الفاتحة. والقول الثالث ان الامام اه ان المأموم يدرك تكبيرة الاحرام اذا ادرك امين مع مع الامام لان بلالا رضي الله عنه كان يقول للنبي عليه الصلاة والسلام لا تسبقني - [00:14:08](#)

بامين ونرجع بقية الاسئلة الى وقتها. نعم سم الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال العلامة ابو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى - [00:14:28](#)

وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولاً وانزله على رسوله وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية. فمن سمعه فزعم انه - [00:14:48](#)

كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر حيث قال تعالى ساصليه سقر فلما عدى الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر - [00:15:08](#)

بشر هذه الجملة من بل هذه الجمل من كلام طحاوي رحمه الله اشتملت على تقرير قول السلف وائمة الحديث والسنة واهل السنة والجماعة والاثار في مسألة القرآن وكلام الله جل وعلا - [00:15:28](#)

وان القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود. وان القرآن ليس بمخلوق هو ان من زعم ان القرآن مخلوق فهو كافر. وان من زعم ان القرآن كلام البشر فهو كافر لتوعد الله جل وعلا على ذلك بقوله ساصليه سقط. وهذه المسألة وهي - [00:15:48](#)

هي مسألة القرآن وكون القرآن كلام الله جل وعلا منزل غير مخلوق هذه من اكبر المسائل التي اختلف فيها المنتسبون الى القبلة. ولاجلها وكثرة الكلام فيها سمي اهل الكلام باهل الكلام. فهي مسألة شرقت - [00:16:15](#)

غربت في القرن الثاني الهجري. كثر الكلام فيها واثبات ذلك ونفيه اثبات ان القرآن كلام الله وان الله يتكلم حقيقة وما اشبه ذلك والكلام في نفي ذلك حتى عنوانا على الانحراف في التوحيد بما سمي بعلم الكلام. ومذهب اهل السنة - [00:16:45](#)

والجماعة الذي دلت عليه النصوص من القرآن والسنة ودل عليه اجماع سلف هذه الامة هو ما ذكره الطحاوي فيما سمعت وهو قوله وان القرآن كلام الله. منه بدأ بلا كيفية قولاً. وانزله على رسوله وحيا وصدق - [00:17:15](#)

اتقه المؤمنون على ذلك حقا. هذه الجمل الى اخرها اشتملت على مسائل يعني اشتملت على موضوعات. الموضوع الاول ان القرآن كلام الله. والثاني انه ليس بمخلوق والثالث ان من زعم ان القرآن كلام البشر فهو كافر. والمسألة الاولى - [00:17:35](#)

وهي قوله وان القرآن كلام الله الى اخره. هذه نذكر فيها بعض تعريفات المهمة لتصورها ولتصور مذهب اهل السنة والجماعة فيها. اولاً

قوله القرآن بل قبل ذلك نقول قوله وان القرآن هذه هي الكلام في كسر همزة فان كالكلام في - [00:18:05](#)

تصريح الهمزة قبلها في قوله وان محمدا عبده المصطفى. يعني نقول في توحيد الله ان القرآن كلام الله لان توحيد الله هو الايمان والكلام في القرآن كلام في ركن من اركان الايمان وذلك ان الايمان هو الايمان - [00:18:35](#)

بالله وملائكته وكتبه. فالكلام في في القرآن وانه كلام الله كلام في التوحيد. في توحيد الله تعالى. التعريفات قال وان القرآن كلام الله. القرآن في اللغة مصدر قرأ يقرأ او قراءة وقرآنا. فالقرآن مصدر قرأ كما قال الشاعر في وصف عثمان - [00:18:55](#)

رضي الله عنه ضحوا باشمط عنوان السجود به. يقطع الليل تسبيحا وقرآنا. يعني قراءة رضي الله عنه وارضاه. واما في الاصطلاح فالقرآن اسم لكل كتاب يتلى انزله الله جل وعلا على نبي من انبيائه. وذلك يدل على ان - [00:19:25](#)

تخصيص القرآن بالاسم بما انزل على محمد عليه الصلاة والسلام هو كتخصيص الدين الذي انزل عليه بالاسلام. فالقرآن هو الذي انزل على محمد عليه الصلاة والسلام. كما ان هو الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام. وان اشترك في الاسلام دعوة جميع الانبياء والمرسلين وكذلك - [00:19:55](#)

القرآن دل على ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام فيما ثبت عنهما صح ما اذن الله لنبي ما اذن الله لشيء اذنه لنبي يقرأ القرآن يجهر به يتغنّى به فدل هذا على ان قراءة النبي لما انزل عليه والتغني بذلك على ان هذا قراءة للقرآن كما - [00:20:25](#)

عليه الحديث وهذا موافق لقولهم لان اصل كلمة قرآن هي مصدر قرأ قراءة وقرآنا لكن هي لما فيه شرف ومنزلة. فكلام الله هذا اللفظ الثاني كلام الله هو صفات من صفاته الكلام اصله في اللغة. ما سمع - [00:20:55](#)

من الاقوال وتعدي قائلها وهذا مأخوذ من اشتقاق المادة اصلا مادة الكاف واللام والميم. فان كلمة هذه تدل على قوة وشدة في تصريفاتها وتفرعاتها في لغة العرب. كما حرر ذلك العلامة ابن جني في كتابه - [00:21:25](#)

خصائص اللغة. هذا يدل على ان حديث نفسي لا يسمى في اللغة كلام. وعلى ان القول الذي يسمعه صاحبه دون غيره يعني مع يجريه على نفسه لا يسمى كلاما يعني في اللغة. او يحرك به لسانه لا - [00:21:55](#)

تم كلاما حتى يسمع غيره. وهذا يدل عليه من حيث الاشتقاق الاكبر والاولى ان كلمة كلام حيثما ان هذه الاحرف الثلاثة كلمة حيثما صرفتها لا تدل على ولا تدل على لين ولا تدل على رخاوة. بل هي تدل على قوة وصلابة وشدة - [00:22:25](#)

فخذ مثلا كلمة بمعنى جرح. وكلم بمعنى وقلب هذه الكلمة ملك فيه قوة ولكم فيه قوة وكمل فيها هو فحيث تصرفت هذه المادة وقلبتهما مستخدما الاشتقاق الاكبر او الاشتقاق الاوسط فان هذا يدل على قوة - [00:22:55](#)

وشدة ولا يدل على خفاء ورخاوة ولين. وهذا اصل مهم في هذا الباب في فهم معنى الكلام لغة. وسيأتي مزيد تفصيل عند الرد على قول الجهمية في هذه المسألة. قوله كلام الله الكلام صفة من صفات الله. و اضافته الى الله جل وعلا هنا اضافة - [00:23:25](#)

الى موصوف الى متصف بها. والذي جاء في القرآن والسنة ان ما يضاف الى الله جل وعلا نوعان النوع الاول اضافة مخلوقات الى الله سبحانه اعيان قائمة بنفسها وهذا كاطافة البيت - [00:23:55](#)

بيت الله واطافة الناقة ناقة الله وسقياها واطافة العبد انه لما قام عبد الله وكل هذه اضافة مخلوق الى خالقه ولكن هذه الاضافة لتخصيصها بالله جل وعلا تدل على شرف المضاف الى الله جل وعلا يعني على شرف البيت شرف الناقة شرف محمد عليه الصلاة والسلام. والنوع الثاني - [00:24:15](#)

معاني وليست باعيان معاني لا تقوم بنفسها. مثل الرحمة لا يوجد امامنا شيء يسمى رحمة مستقل عن من يقوم به. لا يوجد عندنا شيء يسمى كلام مستقل عن متكلم او سامع. هذه - [00:24:45](#)

المعاني والصفات اذا اظيفت الى الله جل وعلا فانها اضافة صفة الى متصف بها وهذا اخذ بقواعد اللغة العربية. قال بعدها منه بدأ منه بدا بلا كيفية قولاً. هذه الكلمة منه بدأ بلا كيفية قولاً. اوردها باستعمال طائفة من ائمة - [00:25:05](#)

اهل السنة والحديث والاثار لهذه الكلمة. وهو انهم قالوا القرآن كلام الله نزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود. فاستعملها كما كما استعملها الائمة من قبله. قوله منه بدأ بدأ منه من هنا ابتدائية. ومن لها استعمالات كثيرة في اللغة و - [00:25:35](#)

منها ان تكون للابتداء. وقد جمع الناظم في حروف المعاني جمع معاني منه في اللغة العربية الى اثني عشر جمعها في اثني عشر معنى وهي تزيد عن ذلك فقال اتتنا من لتبيين وبعض - [00:26:05](#)

وتهليل وبدأ وانتهاء وزائدة وابدال وفصل ومعنى عن وعلا وفي وباء اول معاني من التبيين. ثم التبويض. والتعليم والبدء. هذه رتبها ومعنى من الابتدائية ان يكون الفعل بدأ من المسند اليه - [00:26:25](#)

هنا منه بدأ يعني انه ابتداء من الله جل وعلا. يعني من الله ابتداء فيعني من هنا ان ابتداءه كان من الله جل وعلا. وهذا دلت عليه آيات كثيرة كقوله قل نزل - [00:26:55](#)

روح القدس من ربك بالحق. وكقوله تنزيل من حكيم حميد وغير ذلك كما سيأتي بيان. قوله بدا هكذا بلا همز منه بدأ تفسيرها يعني ظهر منه بدا يعني كان ابتداءه - [00:27:15](#)

ظهوره وخروجه من من الله جل وعلا. ويقال فيها ايضا منه بدأ بالهمز يعني به الابتداء منه ابتداء. وان الله سبحانه والذي بدأه لم يبتدأ تنزيله من غير الله جل وعلا. بل نزل من الله ابتداء - [00:27:35](#)

قال بلا كيفية قولاً. تقدير الكلام او سياق سبر الكلام. المراد منه منه بدا قول قولاً بلا كيفية. منه بدا لم يبتدأ منه معنى. ولكن بدأ منه قولاً ظهر وخرج القرآن منه قولاً فهو كلامه وقد ظهر وخرج او ابتداء منه - [00:28:05](#)

قولاً ففي قوله قولاً اخراج من ادعى انه معنى من المعاني جعل في جبريل قوله بلا كيفية بلا كيفية يعني بلا كيفية معقولة والا فان كلام الله جل وعلا لا شك ان له كيف ولكن كيف غير معقول. فيصدق على هذا - [00:28:35](#)

قول الامام مالك في الاستواء ان الاستواء غير مجهول وكيف غير معقول. قال وانزله على رسوله وحيا. انزله يعني الانزال من الله جل وعلا. والانزال في القرآن والسنة جاء على نوعين. النوع الاول انزال مطلق. وهذا يكون من الله جل وعلا. وقد يذكر من - [00:29:05](#)

الله وقد لا تذكر فيكون الانزال المطلق من الله جل وعلا. وتارة وهو النوع الثاني ان يكون انزال مقيدة يعني انه يقيد ابتداء الانزال من شيء مخلوق ونزلنا من السماء - [00:29:35](#)

فصار هنا ابتداء الانزال او التنزيل من السماء. ونحو ذلك من الايات التي فيها تنزيل المقيد اذا قوله وانزله على رسوله هذا لاجل ان الايات فيها ذكر التنزيل والتنزيل مطلق منه جل وعلا - [00:29:55](#)

كقوله قل نزل روح القدس من ربك بالحق. وكقوله وانه لتنزيل رب العالمين. نزل الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. وفي آية الشعراء هذه قوله على قلبه - [00:30:15](#)

لان القلب به يتميز او تتميز المدركات. لان القلب به تتميز المدركات المسموعة او المدركات المرئية او المدركات المعقولة. فذكر القلب في آية الشعراء لاجل تمييز تركيز المدركات بانواعها تمييز المسموع عن المسموع وتمييز المرء عن المرء وتمييز المعقول عن المعقول وهكذا. وكذلك قول التنزيل من - [00:30:35](#)

حكيم حميد وكذلك قوله سلام قولاً من رب رحيم والايات في هذا الباب كثيرة متنوعة. قال انزله على رسوله واحيا والوحي هنا المقصود به ان الانزال كان وحيا. انزله على رسوله وحيا. اوحى الى محمد عليه الصلاة والسلام. والوحي في - [00:31:05](#)

يعني تعريف الوحي في اللغة القاء الخبر او العلم في خفاء بسرعة القاء الخبر او العلم في خفاء وسرعة. ولهذا سمي سميت الكتابة وحيا وسمي سميت الاشارة وحيا. وهكذا. وهذا باب معروف في اللغة - [00:31:35](#)

واضح والوحي من جهة الاصطلاح اختلفت التعاريف فيه بحسب اختلاف مذهب ولهذا تجد في كثير من كتب التفسير تعريف للوحي لا ينطبق على مذهب اهل السنة والجماعة في الكلام في مسألة الكلام وربما نقله من لا يحسن. فاذا لا بد من معرفة تعريف الوحي الى اصطلاح يعني عند - [00:32:05](#)

اهل السنة والجماعة عرف بانه الوحي اصطلاحاً عند اهل السنة والجماعة هو اعلام النبي بشيء اما بكتاب او برسول او بمنام او بالهام. اعلام النبي بشيء. اما بكتاب واما برسول. واما ب - [00:32:35](#)

منام واما بالهام وفي كل من هذه خلاف لبعض المخالفين. قال وصدقه المؤمنون على فذلك حقا يعني امن به المؤمنون. وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة وقوله هنا ايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة استعمل لفظ بالحقيقة ردا على قول من قال - [00:33:05](#) انه كلام الله تعالى مجازا. كما هو قول المعتزلة وغيره هذا من جهة استعمال لفظ الحقيقة بما استعمل فيه عند بما استعملت فيه عند اهل هذا البحور ليس بمخلوق ككلام البرية يعني ان الله سبحانه تكلم بهذا الكلام وهو صفته ليس بمخلوق - [00:33:35](#) بل هو وحي منزل كلام الله جل وعلا صفته. واما المخلوق فهو كلام البرية. اذا تبين لك هذه التعاريف سنقف عند هذا ونرجع الى تقرير ما اشتملت عليه. هذه الجمل - [00:34:05](#)

فيها تقرير ان القرآن كلام الله جل وعلا. وانه منه بدأ وانه وحي وانه كلامه حقيقة وانه ليس بمخلوق. وهذه المسائل التي ذكرت هي التي قررتها الادلة في الكتاب والسنة. بحيث انه من نظر فيها ايقن ان كل قول خلاف هذا القول فهو باطل - [00:34:25](#) ولبيان ذلك فنقول الكلام على ما اشتمل عليه كلامه السابق ينتظم في مسأله المسألة الاولى نشأة القول خلق القرآن او ان كلام الله مجال واشباه ذلك. ما منشأ القول بهذه المسألة؟ ولم؟ خالف المخالفون في ذلك - [00:34:55](#) من المعلوم ان اول من تكلم في هذه المسألة هو الجعد ابن درهم وضحي به ضحى بالخالد القسري كان يقول ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما. فما رواه البخاري في خلق افعال - [00:35:25](#)

هذه المسألة تطورت عند الجهمية وعند جهل بخصوصه فاصل لها اصلا. وهو انه نظر في اصل الدين فوجد انه مبني على اثبات وجود الله جل وعلا. وانتبه اي في سياق ما اذكره. باختصار نظر ان اصل الدين مبني على اثبات وجود الله جل وعلا. وقد ابتلي - [00:35:45](#) هو بطائفة من منكري وجود الله سبحانه وتعالى. وحيره فيما اوردوا عليه من الاسئلة فقالوا له اقم لنا برهانا عقليا على ان الله سبحانه وتعالى او على ان هذا الخلق له رب وله خالق - [00:36:15](#)

انه موجود. فتحير ونظر في هذه المسألة. ثم قال لهم وجدتها. فاقام البرهان بما يسمى عند اهله بحلول الاعراض في الاجسام. وهو اصل الانحراف في مذهب في مذهب الجهمية ثم المعتزلة - [00:36:35](#) ثم الاشاعرة وما تريد. ولهذا السلف ينسبون كل من انحرف في الصفات الى جهل. فيقولون هو جهمي لان منحرف الا بموافقة لجهم في هذا الاصل الذي فصله وانحرف به عن منهج السلف. وهذا - [00:36:55](#)

هذه المسألة او هذا البرهان الباطل وليس ببرهان بل هو دليل باطل. قال في تقريره ان اسم تحل فيه الاعراض الجسم هو المتحيز. كتاب متحيز اه كرسى حيز مبنى متحيز الى اخره. الاجسام تحل فيها الاعراض. والاعراض مثل البرودة والحرارة مثل الارتفاع - [00:37:15](#)

انخفاض مثل الطول العرش العمق الى اخره. آآ مثل الحركة فيه والتحرك هذه الاشياء معلوم انها لا توجد بنفسها. وانما وجدت في الجسم. والجسم فيه هذه الاعراض دون اختياره. فلماذا صار هذا الجسم صار هذا - [00:37:45](#) الجسم جسما محتاجا الى العرق لان العرض لا يقوم بنفسه وانما يقوم بالاجسام وما دام انه محتاج لوأم صفاته لوجوده محتاج لصفات فمعنى ذلك انه غير كافر ان حلول الاعراض في الاجسام دل على انها مخلوقة يعني على انها محتاجة الى من يأتي - [00:38:15](#)

بهذه الاشياء التي تميزها عن غيرها وتصلح معها للوجوه. فلماذا صار الجسم قابلا لحلول الاعراض فيه وصار اذا الجسم محتاجا لغيره فصار اذا مخلوقا موجد اذا تبين هذا قالوا له هذا دليل صحيح في ان الجسم لم يوجد نفسه يعني الجسم - [00:38:46](#) المعين العين المعينة هذه لم يوجد نفسه وانه موجود واقتنعوا بهذا البرهان. مع انه في حقيقته غير مقنع وغير اثبت لهم وجود خالق. وجود رب لهذه الاشياء. فلما نظر فلما نظروا في هذا قالوا له هذا دليل صحيح. فصف لنا ربك كان جهم فقيها - [00:39:16](#) عنده علم بالكتاب والسنة لما سأله هذا السؤال نظر في الصفات التي جاءت في الكتاب والسنة تحية في انه لو اثبت هذه الصفات عادت على هذا الدليل الذي لم يجد - [00:39:46](#)

في اثبات وجود الله عادت عليه بالابطال. لانه وجد في الكتاب والسنة ان من الصفات الاستواء من الصفات العلو من الصفات الرحمة

من الصفات الانتقام من الصفات الاعطاء من الصفات الغضب - [00:40:06](#)

صفات الرضا الى اخره وهذه كلها معاني لا تقوم بنفسها. وهي تأتي وتذهب. يعني من حيث هي فلهذا قال انه لو قال لهم ان الصفات صفات الرحمن جل وعلا هي التي جاءت في الكتاب والسنة على ظاهرها - [00:40:26](#)

فانه يعود الى ان يقال له اذا فالذي يتصف بهذه الصفات اذا هو محتاج. اذا هو مثل الجسم وهو جسم كالأجسام. فلهذا قال لهم ان الله سبحانه لا صفة له. الا صفة الوجود - [00:40:46](#)

وعلى هذا الاصل مشى جهم في نفي الكلام ونفي جميع الصفات حتى اسماء الرحمن جل وعلا يفسرها بالاثار المخلوقة. جاء بعده المعتزلة. فقالوا هذا البرهان صحيح ولكن ثم دل عليها العقل لا يمكن ان يوجد الرب جل وعلا الا يمكن ان يكون الرب جل وعلا

موجودا دون هذه الصفات - [00:41:06](#)

جاء الاشاعرة وقالوا كلام المعتزلة الصحيح لكن لا الصفات اكثر من الثلاثة التي اثبتها المعتزلة. فهي سبع وتؤول الى عشرين عنده بعد ذلك جاء الماتوريدية وقالوا الصفات ثمان لابد من زيادة من زيادة على السبب وصفة التكوين وهكذا - [00:41:36](#)

اذا منشأ الضلال في هذه المسألة هو هذا البرهان الباطل على وجود الله جل وعلا الذي جعل فيه دليل الاعراض هو الدليل على حدوث الاجسام. ومنه ابطال وصف الله جل وعلا بصفاته - [00:41:56](#)

ونفى الكلام. ولهذا مسألة الكلام هي اعظم المسائل التي بحث فيها لانه ورثها جهم من الجهل ابن درهم وكانت اصل المسائل التي يفكر فيها من جهة الصفات. فلما اقام برهانه صارت هذه المسألة او هذا - [00:42:16](#)

صفة من اوائل الصفات التي نفاهما لاجل اقامة برهانه واستقامته. اذا تبين لك ذلك فثم تعبيرات مختلفة عن منشأ الضلال في هذه المسألة. فتارة تجد من يقول وكلها حق ان منشأ من يقول ان منشأ الضلال في هذه المسألة هو ان اثبات صفة الكلام يستلزم التجسيم - [00:42:36](#)

وهي راجعة الى ما ذكرته. ومنهم من يقول ان صفة الكلام المضافة الى الله صفة تشريف. لا صفة يعني اضافة تشريف لا اضافة صفة الى موصوف. وهذان القولان هما اللذان ذكرهما الشارح ابن ابي - [00:43:06](#)

العز في هذا الموضع يعني شبهة الذين قالوا ان كلام الله جل وعلا مخلوق. المسألة الثانية ان الناس اختلفوا في مسألة الكلام هذه الى اقوال كثيرة. يهكم منها عدد الاول يعني لا نستوعب الاقوال لانها طويلة بعضها لا - [00:43:26](#)

منه الاول قول اهل السنة والجماعة وهو الذي سمعت وهو ان كلام الله جل وعلا ان القرآن كلام الله جل وعلا سمعه منه جبريل نزل به على محمد عليه الصلاة والسلام فسمع - [00:43:56](#)

منه محمد عليه الصلاة والسلام واسمعه الناس وتلاه عليه. وانه منه بدأ جل وعلا واليه يعود ان كلام الله سبحانه وتعالى يسمع واذا كان جبريل قد سمعه ونزله فاذا هو صوت سمعه بصوت وليس معنى قذف في داخل جبريل. او اخذه من - [00:44:16](#)

من اللوح المحفوظ وان كلام الله سبحانه هو كلامه حيث وجد. وانه اذا تلي فالكلام الباري والصوت صوت القاري. فهو كلامه موجود في المصاحف. وهو كلامه الموجود في الذي يسمع - [00:44:46](#)

في تلاوة التالي وهو كلامه الذي يستدل به الى اخره. لا يخرج في هذه الحالات عن كونه كلام الله جل وعلا. وهذا هو الذي قرر في هذا الموضع من الطحاوي. المذهب الثاني مذهب الجهمية - [00:45:06](#)

وهو ان الله سبحانه لا يوصف بكلام. اصلا. وليس بمتكلم ولا بذى كلام. فيسلب عنه هذا الوصف ويفسر الكلام بمخلوق منبسط يقال له كلام. فخلق الله هذا القرآن وسماه كلاما له فيكون - [00:45:26](#)

كلام الله جل وعلا يكون خلقا من خلقه. المذهب الثالث مذهب المعتزلة وهو شبيه بمذهب الجهمية الا انهم قالوا ان القرآن هو ان القرآن مخلوق خلقه الله جل وعلا في نفس جبريل. فعبر به جبريل او نقل جبريل ما - [00:45:56](#)

خلق في نفسه فهو مخلوق في نفس جبريل وكلام الله جل وعلا يخلق في احوال مختلفة من جهة في سماع موسى خلق في الشجرة. ويخلق في كذا ويخلق في كذا الى اخر قوله. فاذا يتفقون على انه - [00:46:26](#)

ويجعلون احنا على الجهمية ويجعلون زيادة عليهم انه مخلوق في موضع يناسب وهذا منهم فقه اعظم من فقه جهم لانه حتى لا يعارض عليهم بان القرآن تنزيل وانه انزل فقالوا انه انزل ولكنه خلق في نفس جبريل او في روع جبريل. المذهب - [00:46:46](#)

هو مذهب الكلابية اتباع ابن كلاب. بل مذهب ابن كلاب نفسه واتباعه من الاشاعرة وغيره وهو ان كلام الله جل وعلا معنى واحد وكتب الله تعبير عن هذا المعنى فتارة يعبر عنه بالعربية فيسمى قرآن وتارة يعبر عنه بالسريانية فيسمى انجيل تارة يعبر - [00:47:16](#)

عنهم بالعبرانية فيسمى تورا وهكذا. فاذا هو معنى وليس ثمة صوت يسمع ولا كلام حقيقة ولكنه معنى قائم بنفس الرب جل وعلا القاه في روع جبريل فنزل به جبريل عبر عنه جبريل. بهذه - [00:47:46](#)

تعبيرات المختلفة. المذهب الخامس هو مذهب الفلاسفة وطائفة من الصوفية وهو ان كلام الله جل وعلا هو ما يثار او ما يفيضه على النفوس من المعاني الخيرة معاني الحكمة وهذه الافاضة قد تكون مباشرة منه الى - [00:48:06](#)

العقل الفعال عندهم. والعقل الفعال يفيضها على النفوس بحسب استعداداتها. وقد تكون هذه الافاضة منه جل وعلا مباشرة على قلب الرجل كقول طائفة من الصوفية وقد تكون هذه الافاضة بوسائط مختلفة. المقصود من هذا تقريب للمذاهب المشهورة في هذه المسألة ولا فتمن مذاهب اخرى - [00:48:36](#)

هذه المسألة وكما ذكرت لك ان هذه المسألة من كبريات المسائل التي تكلم فيها الناس. المسألة الثالثة ادلة اهل السنة والجماعة على قولهم رد واستدلال المخالفين بل نقول اولاد ادلة اهل السنة والجماعة على قولهم. كما سمعت المسألة مترتبة على فيها اشياء. ففيها ان القرآن - [00:49:06](#)

كلام الله وهذه ادلتها كثيرة معلومة لكم ومنها قوله جل وعلا وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. قوله منه بدأ قولاً هذا دليله قوله جل وعلا - [00:49:36](#)

قوله جل وعلا قل نزله روح القدس من ربك بالحق. وقوله جل وعلا الا ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميم. قال وانه لكتاب عزيز ثم وصفه ثم قال تنزيل منه - [00:49:56](#)

حكيم حميم. ولهذا حرف من هذا من الاحرف المهمة في تقرير العقائد السلفية فينبغي لطالب العلم ان يعتني به في كتب النحو وكتب المعاني. لانه يفيد فيما ذكرنا في مواضع كثيرة - [00:50:26](#)

يفيد في هذا الموضع وفي غيره من المواضع. قال بلا كيفية يعني ان الكيف غير معقول وهذا يدل عليه قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وانزله على رسوله وحيا يعني انه - [00:50:46](#)

القرآن وحى وهذا امر ظاهر متواتر معروف للجميع. قال وايقنوا انه كلام الله تعالى في الحقيقة هذه الكلمة دليلها قوله جل وعلا وكلم الله موسى لي ما فتكليم موسى اكد اكد بالمصدر فقال وكلم الله موسى تهليل - [00:51:06](#)

قال علماء العربية ان تأكيد الفعل بالمصدر يدل على ارادة حقيقته والا يراد به غير الظاهر والحقيقة. هذا القول من باب تنزل معهم بحسب لغتهم. والا فان استعمال لفظ الحقيقة والمجاز في هذا الموضع. لا يصلح - [00:51:36](#)

وانما اذا كان في الرد على المخالفين فلا بأس به فلا بأس به من باب حدث الناس بما يعرفون. قارن بين هذه الآية وبين قوله فاجره حتى يسمع كلام الله. فاذا كلام الله جل وعلا الذي تكلم به هو - [00:52:06](#)

جمعاً بين الايتين اية براءة واية سورة النساء. المسألة خامسة او الرابعة الرابعة اقوال اهل البدع نخص منها قول المعتزلة وقول الاشاعرة. اما ه الاقوال الاخرى الجهمية والفلاسفة هذه نطويها. قول المعتزلة مشهور وهو ان القرآن مخلوق. استدلوها بدليل - [00:52:26](#)

عقلي كما ذكرنا وهو انه لو اثبت الكلام وان الكلام يسمع فمعنى ذلك ان الرب جل وعلا جسم. لان الكلام لا يصدر الا بتغير. وهذا غيروا اذا حل في شيء فانه يدل على انه جسم على الذي ذكرنا لك من قوله. وهذا القول يدلهم - [00:52:56](#)

على ان الرب جل وعلا يجب ان ينزه عن جميع مظاهر الجسمية بانواعها لان وصفه جل وعلا بانه جسم وهذا القول يرد عليهم جهتين. الاول ان اه الذكر صفة الكلام لله جل وعلا. وارتباط الجسمية بها هذا ليس - [00:53:26](#)

صحيح وذلك ان المقدمة التي بني عليها هذا القول هي البرهان ما سموه حلول الاعراض في الاجسام. وهذا البرهان لم يدل عليه القرآن ولا السنة. بل دل القرآن والسنة على بطلانه. وذلك من جهة - [00:53:56](#)

ان الجسم موجود باعراضه. وانه اذا كان العرب يحل في الجسم فدل على ان الجسم غير مختار لحلوله لاحظ معي اذا كان الجسم يحل فيه العرق والجسم لم يختار حلول العرب فيه فدل على انه محتاج لا ينطبق على الصورة التي التي - [00:54:26](#) فيها الكلام لان من قال ان من قال ان القرآن كلام الله تكلم به فلو قيل انه عرب فيقال اتصافه به كان بمشيئته وقدرته واختياره. سبحانه وتعالى قال فخالف من هذه الجهة البرهان. فدل اولا على ان البرهان في نفسه غير صحيح على هذه المسألة يعني تطبيق - [00:54:56](#)

والبرهان غير صحيح في مسألة الكلام. ودل ثانيا على انهم حينما افصلوا البرهان لم يطبقوه على وجه الصواب في الصفات فجعلوا الجسمية والعربية متلازمة دائما مع الحاجة وهذا فيه نظر. كما ذكرت له - [00:55:26](#) الرد الثاني الرد الثاني ان النصوص دلت على ان القرآن كلام الله جل وعلا وعلى ان الله يتكلم وعلى ان هذا اكد بمؤكدات وهذه دموع هذه النصوص اذا اريد تأويلها فانه يلزم منه فانه اولا لا يستقيم - [00:55:46](#) كل المواضع والثاني انه يلزم منه نفي الصفات التي وصف بها المعتزلة رب العالمين اعلامي. اما الاول فلا يستقيم في كل موضع. فمثل ما قالوا في قوله وكلم الله موسى تكليما. قال - [00:56:16](#)

ان معناه ان هو كلم الله موسى تكليما يعني عند المعتزلة بان معنى كلم الله موسى انه سمع كلامه المخلوق في الشجرة وهذا السماع اكد في حق موسى بان انه سمع كلاما تكليما. يعني ان التكليم ليس تأكيدا للمصدر للفعل الذي بدأ - [00:56:36](#) من الله جل وعلا ولكنه لاحساس موسى بما سمع. وقال بعض الناس في هذا وكلم الله موسى تكليما يعني جرحه باضافير الحكمة تجريحها اخذوا من كلما يعني جرحا. وقد جاء بعض المعتزلة الى ابي عمرو ابن - [00:57:06](#) وهو احد القراء الذين جعلوا قراءتهم معتمدة على النحو فقال له في هذا الموطن اقرأ وكلم الله تكليما. قال هبني قرأت ذلك. فما تصنع بقوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا - [00:57:26](#) وكلمه ربه. وما تصنع بقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلم الله وهذا يدل كما ذكرنا لك على انه لا يستقيم مع الهيات الوهاب. كثرة التقسيمات - [00:57:46](#)

ونسيت ها؟ ردينا على المعتزلة الاول وشو؟ ها؟ ما مشت. والثاني؟ الثانية انه لا يستقيم في كل المواضع. طيب المسألة اللي بعدها قول الاشاعرة. وهذا هو اخطر الاقوال. لان قول المعتزلة - [00:58:06](#) جمهور الامة يقول بخلافه. يعني جمهور المنتسبين للقبلة يقول بخلافه في زمننا هذا. ما في من يقول بقول معتزلة الا ثلاث طوائف رافضة. والاباضية او الخوارج والزيدية الاشاعرة ذكرنا لكم ان كلام الله معنى وان القرآن القي في نفسي جبريل فعبر عنه - [00:58:26](#)

وهذا القول منهم لا شك انه اخف من قول المعتزلة. ولذلك تجد ان الاشاعرة هم هم الذين اخذوا زمام الرد على المعتزلة في خلق القرآن. في القرون المتوالية بعد زمن السلف كالامام احمد والبخاري والائمة اولى تولوا الرد وعثمان ابن سعيد وغيره ومن صنف لكن من رد على المعتزلة - [00:58:56](#)

ردودا عقلية اه توسع في ذلك هم الاشاعرة وبينهم وبينهم مناظرات ولاجل خلاف المعتزلة والاشاعرة في هذه المسألة كانت كان اهل الحديث والاشاعرة في اول الامر متفقين متفقين غير مختلفين - [00:59:26](#) حتى حدثت فتنة ابن القشير المعروفة في اواخر القرن الخامس صارت المناظرة العظيمة ما بين الاشاعرة واهل السنة فكان الاشاعرة لا يعلنون مذاهبهم في كل المسائل على التفصيل حتى حدثت الفتنة. المقصود - [00:59:46](#) من هذا ان الاشاعرة ردوا على المعتزلة في خلق القرآن. واصل مذهب ابن كلاب في هذه المسألة انه توسط ما بين قول اهل الحديث لانه خالط اهل الحديث وما بين قول المعتزلة. فاتى بهذا الشيء الذي هو ان - [01:00:06](#)

ان القرآن معنى لان الذي من اجله قيل ان القرآن مخلوق هو انه طبعاً هو ان كلام الله جل وعلا اصوات وحروف وانه يسمع. فقال نن في هذه ونبقي كلام الله جل وعلا - [01:00:26](#)

غير مخلوق وانه على حقيقته ولكن نقول هو معنى دون دون لفظ دون سماع. اذا ذلك فنأخذ من هذا تفصيل وذكرني قبل ما يعني اذا شردت وهو ان ارتباط او دلالة - [01:00:46](#)

الكلام في اللغة على اللفظ والمعنى فيها مذاهب. مذهب اهل السنة والجماعة واهل الحديث والاثار ان الكلام والقول اذا اطلق يعني اذا قيل الكلام كلام فلان اذا قول فلان كلام الله قول الله جل وعلا فانه يراد به شيان معا دون تفريق بين الواحد والآخر - [01:01:06](#)

يراد به اللفظ والمعنى جميعاً. والثاني مذهب المعتزلة وهو ان الكلام هو في المعنى وفي اللفظ مجال. والثالث هو مذهب الكلابية وهو ان الكلام ولكن الحديث اخراجه هذا دليل عنه. واستدلوا على هذا بقول الاخطل في الشعر المشهور المعروف - [01:01:36](#)

يعني المعروف عندهم في الاستدلال ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً الكلام على هذا البيت ورد الاحتجاج به الى اخره مر معنا في الواسطية فنحيلكم عليها لانه معروف آ مشهور - [01:02:06](#)

اكثر من مرة نرجع الى اصل المسألة وهو ان الكلابية والاشاعرة قالوا ان الكلام معنى كلام الله وعلى معنى القاه في روع جبريل. وهذا لاجل انهم اصولاً تأصيلات ومنها ان الكلام لا يدل - [01:02:26](#)

على الاخراج وانما يدل على ما قامت النفس. كما استدلوا بهذا البيت. لهذا ذكرت لكم في اول الكلام تعريف كلم وكلم وهذه المادة واشتقاقها ليبطل معه قول من قال ان الكلام معنى - [01:02:46](#)

فان اللغة دلت على ان الكلام لابد ان يكون لفظاً ومعنى. وحتى كلمة لفظ تدل على شيء ملفوق مخرج. وما احسن قول المعري وان كان ليس مجال احتجاج؟ قال من الناس من لفظ - [01:03:06](#)

لؤلؤ يبادره اللقط اذ يلفظ. وبعضهم قوله كالحصى يقال فيلغى ولا يحفظ يعني من الناس من لفظه لؤلؤ اللفظ لا بد ان يلفظ. يخرج فكيف يكون الكلام والقول؟ يكون في - [01:03:26](#)

داخل دون دون الخارج. وكيف يكون المعنى يدل عليه في الانسان بلا لفظ. واذا كان ثم لفظ فاذا ثم معنى واللفظ لا بد ان يلفظ ويقرأ. فدل ذلك على ان قولهم بان الكلام معنى وان هذا هو الاصل فيه. هذا لا شك انه - [01:03:46](#)

باللغة في تفصيلاتها واشتقاقاتها وايضا معارض بالنصوص التي سقنا لك بعضاً منها. كلابية ورثهم ورثهم ابو الحسن الاشعري والماتوريدي في الكلام في هذه المسألة. تارة يعبرون عنه بقوله الكلام صفة نفسية. وتارة يعبرون عنه بان الكلام كلام الله جل وعلا قديم. قديم - [01:04:06](#)

يعني قبل ان يخلق الخلق قبل ان يوجد شيء. تكلم بكلام قديم وانتهى. تارة يعبرون عنه بانه معنى قائم بالنفس وتارة يعبرون عنه بانه عبارة يعني القرآن عبارة عن كلام الله يعني عبر به عن كلام الله. اذا تبين - [01:04:36](#)

فكذلك فحاصل معتقد هذه الطوائف الطلابية الاشاعرة الماتوريدية ان القرآن قديم. كلام الله جل وعلا قديم. يعني الله جل وعلا به في الازل ثم لما اراد انزاله على محمد عليه الصلاة والسلام قام ما تكلم - [01:04:56](#)

به في الازل به معنى فاقاه في روع جبريل فنزل به جبريل وعبر عنه. والا فكلام الله عندهم ليس بالعربية وليس بالسريانية وليس داخله لتنزهه عندهم عن اللغات اذا تبين ذلك فمن احسن الردود عليهم ما استشكله الامن والامن من حذاق الاشاعرة - [01:05:16](#)

ومن الازكياء قال اني نظرت في هذا القول وهو ان ان كلام الله قديم وان القرآن قديم وانه حين اوحى الى محمد عليه الصلاة والسلام انما اوحى بالعبارة وبما القي في نفسي جبريل فاشكل علي ان - [01:05:46](#)

القرآن فيه ايات كثيرة. فيها التعبير عنه بلفظ الماضي. قد سمع الله قول التي يجادل في زوجها وهل كان ثم مجادلة وهل كان ثم زوج؟ وهل كان ثم قول حتى يسمع الله؟ قال - [01:06:06](#)

قد سمع الله فاذا كان الله جل وعلا قال هذا القول في الازل ولا زوجة ولا مجادلة ولا قول فما الذي سمع فيلزم منه ان قوله قد سمعه وكل افعال الماضية في القرآن انها ايش - [01:06:26](#)

غير مطابقة للواقع وهذا هو الكذب. وهذا لا شك انه رد منطقي جميل. لان لانه يلزمهم على اصولهم ولا فرار لهم منه. اذا تبين لك ذلك فنقول خلاصة الرد على هذه الطوائف - [01:06:46](#)

يكن في اشياء الاول الاستدلال باللغة في معنى كلف في معنى الوحي هذا واحد الثاني الاستدلال بكلامه بالنصوص من القرآن والسنة التي فيها الاضافة والقاعدة فرق ما بين اضافة التخصيص واطافة اه اضافة المخلوقات واطافة المعاني. والثالث انه - [01:07:06](#) يستدل او يرد الكلام يرد ما استدلو به من انواع الادلة مثل ما افصلوه في ان الكلام يدل على المعنى فقط في اللغة وان الوحي الوحي يكون بالمعنى والقاء الروح وغير ذلك من الاستدلالات مثل قولهم يلزم التشبيه يلزم التجسيم الى اخره. وايضا - [01:07:36](#) العائد في التفريق ما بين الماضي والحرم. كنا عطلنا عليكم والكلام آ آ يطول ان هذه المسألة فيها طول يعني واكثر المسائل واعظم المسائل بحثا وتفصيلات هي هذا على العموم نقف عند هذا من الوقت تأخر ونكمل ان شاء الله تعالى المسائل في - [01:08:06](#) في الدرس القادم. هي دائما اذا اوضحت او سردنا مثل هذا. الواحد يتألم من جهة وهو ان مثل هذا الكلام لا ينبغي ان يقرر بمثل مذاهب اقوال الاقوام لكن لا بد منه لان لانه مع الاسف المجتمعات مجتمعات المسلمين وبلادنا بخاصة وكل من سيصلهم هذا الكلام - [01:08:36](#)

عن طريق الاشرطة مجتمعات اختلطت فصار فيها من اتباع الفراق جميعا ولا يحسن ان يبقى طالب العلم السني السلفي عريا عن قوة الحجة وقوة الدليل وعن فهم كلام الناس في ذلك لانه قد يقارن - [01:09:06](#) ما تفهمون تقلدون الى اخره. فاذا فهم المسائل وظبطها واستطاع ان يرد على اولئك وقد ترى الحق اضافة الى ان كتب التفسير المخالفة لمنهج اهل السنة والجماعة اكثر من كتب التفسير السلفي - [01:09:26](#) فاكتر كتب التفسير والحديث والى اخره شروح الحديث يعني وكتب الاصول كلها على منهج الاقوى. لا تجد كتابا في موصول من الكتب المتقدمة الا ما شذ اثبت منهج اهل السنة والجماعة في مسألة الكلام حتى كتب الحنابلة - [01:09:46](#) تجد فيها ضلال في هذه المسألة لانهم وافقوا الاخوان في ان القرآن عبارة او معنى. ونحوه اجيب عن بعض الاسئلة في ثلاث دقائق. ادلة المعتزلة كثيرة يعني على هذا يسأل عن ادلة المعتزلة ومرادهم - [01:10:06](#) مما استدلو به ان ان الجعل ان الله جل وعلا قال انا جعلناه قرآنا عربيا ونحو ذلك. فذكر الجان والجهل قالوا هو بمعنى الخلق. وجعل فيها زوجين اثنين يعني وجعل فيها زوجين. وجعل فيها زوجين - [01:10:26](#) بين اثنين يعني خلق وجعل منها زوجها يعني خلق وهكذا. والجواب عنهم جواب على كلامهم معروف وهو ان الجعل في اللغة اذا تعدى الى مفعول واحد صار بمعنى خلق واذا تعدى الى مفعولين صار بمعنى صير انا جعلناه قرآنا عربيا - [01:10:46](#) يعني سيرناه قرآنا عربيا. يعني اه غير خلقنا. والايات على هذا كثير لان هذا من اضعف حججهم لانها منقوطة في اللغة. العلم كيف العلم شو العلاقة بينهما في هذا الموضوع؟ ما الفرق؟ اقول ما العلاقة بينهما عندك في هذا الموضوع؟ وش العلاقة بين العلم - [01:11:06](#) النفسي يعني ما يعلمه الله جل وعلا وما يتكلم به؟ ايه. يعني من هذه الجهة هذه الجهة ما في فرق عندهم ما في فرق. يعني كل ما قام بالنفس فهو معنى قائم بالنفس. ولكن العلم - [01:11:36](#)

الفرق بينه وبين الكلام ان العلم راجع الى المعلومات. ها؟ واما الكلام راجع الى ما سينسب اليه كلاما عندهم ان ما قام بالنفس من الكلام هذا رأى موافق لما تكلم به - [01:12:06](#) فاذا هو تكلم في الازل بكلام بالقرآن والان يعني في حين اراد الوحي قام بنفسه المعنى الذي تكلم به فاوحى الى جبريل هذه المعاني في نفسه فعبر عنها جبريل واضح؟ ما رأيكم في من قاس الكلام على الاستواء؟ ذكرت لكم في اشارة او - [01:12:26](#) ربما اني ما ذكرتها لكن آآ منهج السلف في الكلام ان الكلام قديم النوع حادث الاحاد. يعني صفة الكلام لم يزل الله جل وعلا متصفا بها. سبحانه وتعالى واتصافه بالكلام اول سبحانه وتعالى. اتصافه بالكلام - [01:12:56](#) اجلي ولذلك يقولون كلام الله جل وعلا قديم النوع حادث الاحاد. وكلامه نوعان جل وعلا. كلام كوني قدري وهوى الذي به تكون الاشياء ويتصرف سبحانه وتعالى في ملكه وهو الذي جاءت فيه الاستعاذة - [01:13:16](#)

اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لا معوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وفي مثل قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة اظهر ما نفذت كلمات الله ونحو ذلك من الايات هذه الكلمات الكونية القدرية - [01:13:36](#)

والنوع الثاني من كلام الله جل وعلا الكلام الشرعي الديني وهو الذي تعبد الناس جل وعلا ان يعملوا به في العمليات وان يصدقوا باخباره. طبعاً هذا منهج الاشارة يقولون هذا قديم. كله قديم - [01:13:56](#)

هل القرآن الكريم حروفه معاني مكتوب في اللوح المحفوظ؟ نعم. كما قال سبحانه انه لكتاب مجيد في لوح محفوظ وقال جل وعلا فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب - [01:14:16](#)

مكتون. الله جل وعلا جعل القرآن في اللوح المحفوظ مكتوباً. قبل ان يتكلم به ما في اللوح المحفوظ هذي مرتبة الكتاب. مرتبة الكتابة لا علاقة لها بالكلام. كما انه سبحانه جعل في اللوح المحفوظ مقادير - [01:14:36](#)

كل شيء وفيه تم تقدير سنوي وتقدير عمري وتقدير يومي الى اخره. فذلك جعل الله جل وعلا كلامه الذي هو القرآن جعله في اللوح المحفوظ تكرمة له ويصان وهو سبحانه وتعالى يعني مجموعاً كاملاً ثم هو جل وعلا - [01:14:56](#)

تكلم به فسمعه منه جبريل. ولهذا نقول ان ترتيب الايات ترتيب الايات في السور توقيفي وكذلك ترتيب السور توقيفي ما يجوز ان ان نقول الترتيب اجتهادي وهذا اجتهادي لانه هكذا انزل - [01:15:16](#)

لعن النبي عليه الصلاة والسلام وجاءت به العرظة الاخيرة الموافقة لما في اللوح المحفوظ. والنبي عليه الصلاة والسلام كان يقرأ في اول الامر البقرة ثم النساء ثم ال عمران كما جاء في حديث حذيفة وغيره هذا في في - [01:15:36](#)

الامر الاول ثم لما كمل القرآن وتمت آياته وعرض على النبي عليه الصلاة والسلام عرضه النبي عليه الصلاة والسلام على في العرظة الاخيرة على هذا الترتيب والصحابة عرضوه على ما يعني كتبوه على ما سمعوا منه عليه الصلاة والسلام - [01:15:56](#)

هذا كان اذا جاءت اية قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها بعد اية كذا وقبل اية كذا كما هو ماض. هل نزل القرآن من الله الى جبريل منطوقاً ومكتوباً لا منطوق يعني مسموعاً سمعه جبريل اما المكتوب فلا علاقة لجبريل عليه السلام به هذا من - [01:16:16](#)

اقوال الاشاعرة انهم قالوا ان جبريل اخذ القرآن من اللوح المحفوظ. وقال في السيوطي وغيره. هذا باطل لان ان الكتابة لا علاقة لجبريل بها. جبريل سمع فادى. من سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له وان - [01:16:36](#)

له المغفرة من الله بعد موته هل هذا شرك؟ الجواب نعم. وشرك اكبر لان النبي عليه الصلاة والسلام لا يدعى بعد موته. فطلب الدعاء من الميت طلب الدعاء من الميت وطلب الدعاء بالاغائة - [01:16:56](#)

او الاستسقاء يعني ان يدعو الله ان يغيث ان يدعو الله ان يغفر ان يدعو الله ان يعطي ونحو ذلك هذا كله داخل بالدعاء في لفظ الدعاء والله جل وعلا قال وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احداً. والذي يقول ان هذه الصورة - [01:17:16](#)

وهي طلب الدعاء تخرج عن الطلب الذي به يكون الشرك شركاً فانه ينقض اصل التوحيد كله ينقض اصل التوحيد كله في هذا الباب. فكل انواع الطلب طلب الدعاء يعني طلب الدعاء من الميت طلب المغفرة - [01:17:36](#)

من الميت او طلب الدعاء من الميت ان يدعو الله ان يغفر او طلب الاغائة من الميت او طلب الاعانة او نحو ذلك كلها واحد هي طلب والطلب دعاء فداخله في قوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حساب - [01:17:56](#)

عند ربه انه لا يفلح الكافرون وفي قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً وفي قوله والذين تابعون من دون انهي ما يملكون من قضمير ونحو ذلك من الايات. فالتفريق مضاد للدليل ومن فهم من كلامه - [01:18:16](#)

عظيم ائمتنا التفريق او ان هذا طلب الدعاء من الميت انه بدعة لا يعني انه ليس بشرك بل هو بدعة شركية يعني ما كان اهل الجاهلية يفعلونه وانما كانوا يتقربون ليدعوا له. لكن ان يطلب من الميت الدعاء هذا - [01:18:36](#)

بدعة ما كانت اصلاً موجودة لا عند الجاهليين ولا عند المسلمين فحدثت فهي بدعة ولا شك ولكنها بدعة شركية كفرية وهي معنى الشفاعة. ايش معنى الشفاعة؟ اللي من طلبها من غير الله فقد اشرك الشفاعة طلب الدعاء. طلب الدعاء من الميت هو - [01:18:56](#)

سبعة نكتفي بهذا القدر ونلتقي ان شاء الله وفقكم الله لما يحب ويرضاه صلى الله وسلم على محمد - 01:19:16